

## المحاضرة الأولى (05)

### النشاط السياسي الليبي أثناء الحرب العالمية الثانية

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية ودخول إيطاليا الحرب إلى جانب دول المحور ،ضد دول الحلفاء ،ظهر في ليبيا نشاط سياسي مكثف كانت غايته تشديد الخناق على الاحتلال الإيطالي وأصبحت ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية مسرحاً لأهم المعارك العنيفة بين دول المحور والحلفاء خصوصاً بعد إعلان الأمير محمد إدريس السنوسي انضمامه للحلفاء بعد حصوله على وعد بمنح الاستقلال لليبيا بعد الانتصار على المحور، حيث عقد اجتماعاً سريراً مع المقيم البريطاني بالقاهرة ،في شهر أكتوبر 1939م وعلى أثر هذا الاجتماع شكل إدريس السنوسي جيش ليبيا سنة 1940م .

و قاده من القاهرة بمساعدة بريطانية فانطلقت حركة المقاومة الليبية من جديد ضد الاحتلال الإيطالي، مدعومة من القوات البريطانية والفرنسية وكان هدف الليبيين هو التخلص من الاحتلال الإيطالي وعلى هذا الأساس حارب الليبيون إلى جانب بريطانيا في معركة العلمين الشهيرة<sup>1</sup> التي انتهت بهزيمة المحور ،إلا أن الحلفاء وبدل من تسليم السلطة لممثلي الشعب الليبي وقيادته قاموا بإدارة البلاد عسكرياً بعد تقسيمها إلى أقاليم ( إقليم برقة – إقليم طرابلس – إقليم فزان )، وتحت ستار تسيير شؤون البلاد إلى غاية الاستقلال قامت بريطانيا وفرنسا بوضع ليبيا تحت إدارتين عسكريتين برقة وطرابلس تحت الإدارة العسكرية البريطانية، وإقليم فزان وضع تحت الإدارة العسكرية الفرنسية.

#### • موقف الحركة الوطنية الليبية من النفوذ البريطاني والفرنسي في ليبيا

هذا الوضع الجديد أزعج الوطنيين الليبيين وحاولوا في الكثير من المرات تصحيح هذا المسار في المقابل أيد البعض الآخر من الليبيين فكرة قيام إمارة مستقلة بزعمارة محمد إدريس السنوسي الذي أصبح يعمل على تأسيس حكم يكون زعيماً له ،والملاحظ على أوضاع ليبيا خلال هذه الفترة تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية .

1 - دارت معارك في صحراء مصر الغربية المجاورة للحدود الليبية خصوصاً في منطقة العلمين بين المحور والحلفاء عرفت بمعركة العلمين في يوم 23 أكتوبر 1942م.

وكانت أحوال المجتمع في أسوء حالاتها حيث عمدت فرنسا على ترتيب شؤون إقليم فزان سياسيا وعسكريا واقتصاديا وطبقت في فزان القوانين السارية المفعول في الجزائر، وأعدت رسم الحدود وأقامت قواعد ومطارات عسكرية بالإقليم، أما بريطانيا فقد احتلت إقليمي برقة وطرابلس ودعمت وجودها بإقامة قواعد بحرية في موانئ طرابلس و بنغازي وطبرق ، وخلال الفترة الممتدة من عام 1943م – 1945م لم تهتم فرنسا وبريطانيا سوى بتدعيم مراكز نفوذها غير مهتمين بالمشاكل المزرية للسكان الذين بات المرض والمجاعة تهدد حياتهم نتيجة أثار الحرب العالمية الثانية على المنطقة برمتها.

بعد انسحاب القوات الايطالية من ليبيا في يوم 23 جانفي 1943م وتقاسم بريطانيا وفرنسا النفوذ في ليبيا ، ظهرت حركة وطنية ليبية مطالبة بالاستقلال التام .

- **النشاط السياسي في إقليم برقة :** ففي إقليم برقة الذي أصبح تحت الوصاية البريطانية منذ عام 1942م ظهر تياران :

● التيار الأول: مثلته جمعية عمر المختار ورابطة الشباب الإسلامي تبنى هذا التيار مبدأ وحدة ليبيا واستقلالها واتخذ موقفا معاديا من النفوذ البريطاني.

● التيار الثاني: فقد تزعمته الجبهة الوطنية والمؤتمر الوطني البرقاوي ،الذي كان مناهضا لجمعية عمر المختار ورابطة الشباب الإسلامي في رؤيته للقضية الليبية حيث أن هذا التيار كان يسعى لاستقلال برقة دون الدخول في الوحدة مع طرابلس ويبدو أن هذا التيار تأثر بسياسة الإدارة البريطانية التي كانت تسعى إلى تقسيم ليبيا، عندما شعر محمد إدريس السنوسي بأن هذا التيار السياسي الذي أصبحت تعارضه بشدة جمعية عمر المختار والرابطة يهدد برنامجه السياسي حاول منع تعدد الهيئات والجمعيات لأنها حسبه تؤدي إلى صراعات سياسية وبالرغم من كل محاولاته إلا أنه لم يستطع القضاء على التيار المعارض له.

وفي 16 سبتمبر 1949م منحت بريطانيا حكما ذاتيا لإقليم برقة تحت سلطة محمد إدريس السنوسي و قد أيد هذا الموقف المؤتمر الوطني

البرقاوي في حين اعتبرته جمعية عمر المختار محاولة لتكوين حكومة انفصالية بعيدة عن تحقيق وحدة الأقاليم الليبية.

- **النشاط السياسي في إقليم طرابلس :** فهو يختلف عنه في برقة ذلك أن بريطانيا كانت حريصة على تشديد الخناق على هذا الإقليم ، فلم تفسح المجال أمام الفئات التي ترغب في التعبير عن آرائها حول القضية الليبية.

بالرغم من هذه الإجراءات فإنه خلال سنة 1943م اجتمع زعماء طرابلس ووضعوا لائحة مطالب المتضمنة حقهم في إنشاء الهيئات السياسية والجمعيات الوطنية وإصدار الصحف وتم تقديم هذه المطالب إلى رئيس الإدارة العسكرية البريطانية ولكن رفضها بحجة أن الحرب لم تنتهي بعد والوقت غير مناسب للقيام بأي نشاط سياسي وكان رد فعل ذلك قيام مظاهرات واحتجاجات واستجابة لها ووافقت على تأسيس نادي أدبي عام 1943م.

غير أن هذه النوادي سرعان ما غيرت أسماؤها ومطالبها وتوجهاتها وأصبحت على شكل هيئات سياسية واختلفت وجهات نظرها هي الأخرى حول الأمانة السنوسية فاتفقت على مطالب الاستقلال والوحدة الإقليمية واختلفت حول مسألة نظام الحكم الذي يقود ليبيا وتركته لحرية اختيار الشعب ومن هذه الهيئات نذكر حزب العمال وحزب الأحرار ، الجبهة الوطنية المتحدة .

### **النشاط السياسي في إقليم فزان :**

إن النشاط السياسي في إقليم فزان خلال هذه الفترة كان يختلف بالمقارنة ما كان عليه في إقليمي برقة وطرابلس ذلك أن الإدارة الفرنسية عزلت هذا الإقليم عن المد السياسي المنتشر في الأقاليم الليبية الأخرى وضربت على أهالي فزان حصار شديد ومنعتهم من التواصل مع الحركات السياسية الموجودة في الإقليمين (برقة وطرابلس)، وذلك من خلال الضغط على

الشخصيات الفزانية إلا أن ذلك لم يمنعهم من التواصل ومتابعة ما يجري من نشاط سياسي في برقة وطرابلس وقاموا بإنشاء حركة سرية عام 1946م برئاسة **عبد**

الرحمان البوركلي الذي استطاع عقد لقاءات سرية مع القادة الطرابلسيين لتنظيم الكفاح ضد الإدارة الفرنسية في فزان.

### -النشاط السياسي الليبي في الخارج:

في بلاد المهجر تم تكوين هيئة تحرير ليبيا عام 1947م بالقاهرة برئاسة بشير السعداوي وعضوية كل من أحمد السويحلي ومحمود المنتصر وغيرهم ومن الأسباب التي دعت إلى تكوين هذه الهيئة: اجتماع الأعضاء حول توحيد كلمة الليبيين حول مطلب الاستقلال والوحدة وحسم الخلاف بين البرقاويين والطرابلسيين بسبب مسألة الإمارة والوحدة. والملاحظ انه كانت للجامعة العربية دور كبير في إنشاء هذه الهيئة ودفعها لاتخاذ مواقف موحدة ضد الدول الكبرى التي ترمي إلى تقسيم وحدة ليبيا.

في سنة 1948م قامت هذه الهيئة بعرض مطلب الشعب الليبي على الرأي العام العالمي والتقى بشير السعداوي بأحد أعضاء الإدارة البريطانية في طرابلس وجرى النقاش حول القضية الليبية .

### -ظروف استقلال ليبيا عام 1951م

رغم العراقيل التي وضعتها الدول الكبرى أمام الشعب الليبي لانتزاع حريته إلا أن الليبيين ناهضوا هذه القوى ومشروعها الرامي إلى تقسيم ليبيا فعمت المظاهرات الراضة للمشروع وللوجود البريطاني والفرنسي ، وطالبت جميع أطراف الحركة السياسية الليبية بوحدة الأقاليم الليبية ضمن دولة ليبية مستقلة وموحدة.

وبدأت الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية في ليبيا وخارجها في الاتصال بالأمير محمد إدريس السنوسي وإقناعه برفض التقسيم والعمل على توحيد المقاومة الليبية من تحقيق استقلال كل الأقاليم الليبية وصهرها في دولة واحدة تحت زعامته وتمخض عن هذه الاتصالات الاعتراف بالأمير محمد إدريس السنوسي كأمر على البلاد الليبية، ومن العوامل التي عجلت استقلال ليبيا هو

القرار الصادر عن هيئة الأمم المتحدة شهر مايو 1949م والذي فرض الحماية البريطانية على برقة والوصاية الإيطالية على طرابلس والفرنسية على فزان، فبعد ساعات من صدور هذا القرار حتى ثار الليبيون وقامت مظاهرات عارمة شملت كل المدن الليبية وجدت هيئة الأمم المتحدة نفسها مضطرة الى تغيير موقفها والإعلان على منح ليبيا الموحدة الاستقلال عام 1951 م.

## بيبلوغرافيا أساسية للمقياس

المصادر:

- 1- أبو عبد الله محمد بن غلبون، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، تعليق: الطاهر أحمد الزاوي، القاهرة، 1349 هـ.
- 2- أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، منشورات مكتبة الفرجاني طرابلس ليبيا. (دون تاريخ النشر)
- 3- احمد الطاهر الزاوي: جهاد الابطال في طرابلس الغرب ،دار الفتح،بيروت،1973.
- 4- \_\_\_\_\_: جهاد الليبيين في دار الهجرة ،بنغازي،1976م.
- 5- \_\_\_\_\_: عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني الليبي، مؤسسة الفرجاني ،طرابلس ، 1970م.
- 6- محمد السنيطي ،قضية ليبيا ،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1951م.
- 7- مجيد خدوري،ليبيا المعاصرة ،ترجمة نقولا زيادة ،دار بيروت،بيروت لبنان،1956.
- 8- أرسي ،أه، مع الايطاليين في حرب طرابلس ،ترجمة منصور عمر الاشتيوي،دار الفرجاني ،طرابلس،ليبيا،1972.
- 9- اورخان قول أونملو،مذكرات الضباط الأتراك حول معركة ليبيا،ترجمة وجدي كدك مراجعة عماد وحاتم،طرابلس،1979م.
- 10- خليفة محمد التليسي ،مذكرات جوليتي ( الاسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا) ،الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان،طرابلس،1971.
- 11- ماريتنوجيا كومودي،مهمتي في القسطنطينية من اجل احتلال ليبيا،مجلة السياسة الدولية،روما ،العدد 26 نيسان 1937.

مراجع:

- 1- محمود علي عامر و محمد خير فارس ،تاريخ المغرب العربي الحديث،دمشق،د.ت .

- 2- محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان حقي، بيروت 2009.
- 3- عمر علي بن إسماعيل ، انهيار الأسرة القرمانية في ليبيا 1795م – 1835م، طرابلس 1966م.
- 4- كولا فولايان، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرماني، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي، طرابلس، ط1، 1988م.
- 5- رودولفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانية، ترجمة طه فوزي، القاهرة، 1961م.
- 6- فرانسيسكو كورا ، ليبيا أثناء العصر العثماني الثاني ، ترجمة خليفة التليسي، طرابلس، 1971م.
- 7- خليفة محمد الذويبي، الأوضاع العسكرية في طرابلس الغرب قبيل الاحتلال الايطالي 1881م – 1911م ، طرابلس ، ط1، 1999.
- 8- أحمد صدقي الدجاني، أحاديث عن تاريخ ليبيا في القرنين 18م- 19م طرابلس 1968.
- 9- إسماعيل كمالي، وثائق عن نهاية العهد القرماني، ترجمة محمد مصطفى بازامة، بنغازي، 1965.
- 10- كورو، فرانشكو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، طرابلس، ط2، 1984.
- 11- السيد، محمود، تاريخ دول المغرب العربي، الإسكندرية، 2000.
- 12- سامح، عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: عبد السلام أدهم، ط1، 1969.
- 13- روسي، إتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ط1، 1974.
- 14- بروشين، نيكولاي إيليتش، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، بيروت، ط2، 2001.
- 15- التليسي، خليفة محمد، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، ط3، 1997.
- 16- محمد عبد الكريم العرافي ، الطريق الى لوزان ، ليبيا ، دار الفرجاني، 1977.
- 17- محمد عبد الرزاق مناع، جذور النضال العربي في ليبيا، الطبعة الثانية، طرابلس، دار مكتبة الفكر، 1972.
- 18- علي المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، دار الكشف، بيروت، 1960.
- 19- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة ، المطبعة الفنية الحديثة، طرابلس، 1970.
- 20- سامي محمد الحكيم، استقلال ليبيا، دار الكتاب الجديد، طرابلس، 1965.

- 21- الشنتوي منصور عمر، الغزو الايطالي ،مكتبة  
الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1970.
- 22- جان ديوا، الاستعمار الايطالي في ليبيا، طرقه ومشاكله ،ترجمة هاشم  
حيدر، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي 1968.
- 23- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، القاهرة، مطبعة  
الاعتماد، 1957.
- 24- —، السنوسية دين ودولة، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1948.

### ● الرسائل الجامعية:

- بثينة عبد الرحمن ياسين، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1911م – 1943م  
رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة  
المستنصرية، بغداد، 1981م.
- عمر رمضان حمودة، التيار القومي في ليبيا وأثره في الحركة الوطنية  
1943م – 1969م ، أطروحة دكتوراه، 2010.
- ارويعي محمد قناوي ، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو  
الايطالي ( 1911م – 1945م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة قسم  
التاريخ، جامعة قاريونس، بنغازي، 1993م

### ● المجالات العلمية:

- كولا فولايان، حركة المقاومة في ليبيا، ترجمة محمد علي داهش، ومحمد عبد  
الله، مجلة افاق عربية، العدد الاول، السنة الخامسة، 1980.
- محمد السروجي، الموقف الدولي والاحتلال الايطالي للبيبا، مجلة كلية  
الاداب، جامعة الاسكندرية، العدد 22 لسنة 1968.
- مصطفى كريم ، مسألة غزو ايطاليا الاستعماري للبيبا ،المجلة التاريخية  
المغربية، العدد 6، لسنة 1976.
- هاشم الملاح، جهاد عمر المختار بين تضحيات الجماهير وميوعة السادة  
السنوسية، مجلة افاق عربية، العدد 6-7 ، السنة السادسة، 1981م.